بينهما بان الاخفاء افضل حيث خاف الرياء
او تاذى به مصلون او نيام والجهر افضل في غير
ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فائدته تتعدى الى
السامعين ولانه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه
الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم
ويزيد في النشاط وقال بعضهم يستحب
الجهر ببعض القراءة والاسرار ببعضها لان
المسر قد يمل فيانس بالجهر والجاهر قد يكل
فيستريح بالاسرار انتهى وكذلك نقول في الذكر
انه على هذا التفصيل وبه يحصل الجمع بين الاحا
ديث س فقال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا
وخيفة ودون الجهر من القول خ عن ميزة الا
حاديث من ثلاثة اوجه الاول انها مكية كاية
الاسراء ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وقد
نزلت حين كان النبي صلى الله عليه وسلم يجهر
بالقراءة فيسمعه المشركون فيسبون القرءان
ومن انزله فامر بترك الجهر سدا للذريعة كما نهى

عن

عن سب الاصنام لذلك بقوله تعالى ولا تسبوا
الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا
بغير علم وقد زال هذا المعنى اشار الى ذلك ابن
كثير في تفسيره الثاني ان جماعة من المفسرين
منهم عبد الرحمن بن زيد بن اسلم شيخ مالك وابن
جرير حملوا الاية على الذكر حال قراءة القرءان
وانه امر بالذكر على هذه الصفة تعظيما
للقرءان ان ترفع عنده الاصوات ويقويه اتصا
له بقوله تعالى فاستمعوا له وانصتوا قلت
وكانه لما امر بالانصات خشي من ذلك الاخلاد
الى البطالة فنبه على انه وان كان مامورا بالسكوت
والانصات الا ان تكليف الذكر بالقلب باق حتى لا
يغفل عن ذكر الله ولذلك ختم بقوله ولا تكن من
الغافلين الثالث ما ذكره السادة الصوفية ان
الامر في الاية خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم
الكامل المكمل واما غيره ممن هو محل الوساوس
والخواطر الردية فمامور بالجهر لانه اشد

Copyright © King Saud University